من هلاك الحي فانه اذا هلك لم يبق له ابدا ولا
اعاد فجعلوا قولهم لا يبدئ ولا يعيد مثلا
في الهلاك ومنه قول عبيد
افقر من اهله عبيد اصبح لا يبدي ولا يعيد
والمعنى جا الحق وهلك الباطل كقوله تعالى
جا الحق وزهق الباطل وعن ابن مسعود دخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت
ستمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود ويقول
جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد جا الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقيل
الباطل ابليس اي ما ينشئ خلقا ولا يعيده
المنشئ والباعث هو الله تعالى وعن
الحسن لا يبدي لاهله خيرا ولا يعيده
اي لا ينفعهم في الدنيا والاخرة وقال الزجاج
اي شيء يشبه ابليس ويعيده فجعله للاستفهام
وقيل الشيطان الباطل لانه صاحب الباطل
ولانه هالك كما قيل له الشيطان من شاط
اذا هلك وح يكون غير منصرف وان جعلته
من شطن كان منصرفا ولما لم يبق بعد هذا
الاان

الاان يقولوا عناد انت ضال ليس بك جنون ولا
كذب ولكنك قد عرض لك ما اضلك عن الحجة
قال تعالى قل اي لهولا المعاندين على سبيل
الاستعطاف بما في قولك من الانصاف
وتسليم الادب ان ضللت اي عن الطريق على
سبيل الفرض فانما اضل على نفسي اي اثم اضلالي
عليها وان اهتديت فبما اي فما اهتدي اي انما هو بما
يوحي الي ربي اي الي من القرآن والحكمة
لا بغيره فلا يمكن فيه ضلال لانه لا حظ للنفس
فيه اصلا فان قيل اين التقابل بين قوله تعالى
فانما اضل على نفسي وقوله تعالى فبما يوحي الى
ربي وانما كان يقال فانما اضل على نفسه وان
اهتديت فانما اهتدي لها كقوله تعالى من
عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقوله
تعالى من اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل
عليها او يقال فانما اضل لنفسي اجيب بانهما
متقابلان من جهة المعنى لان النفس كل
ما عليها وهو بسببها لانها الامارة بالسوء
وما لها مما ينفعها فبهداية ربه وتوفيقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)